أبيـاته ألفـان مع سـبـعـمّـائة وزيد خـمـسـون ونيف أكـمله

ولما رأى ابن مالك أن أرجوزته لم تكن كافية للغرض الذى من أجله ألفت شرحها فى كتاب سماه «الوافية» وعلق عليه نكتاً[1].

ومن النحويين الذين شرحوا الشافية الكافية ولده بدر الدين، وذيل أبو الثناء محمود الكافية بأكثر من مائة بيت سماها «وسيلة الإصابة» ثم شرحها[2].

ولما قصد حماة بعد تصدّره فى حلب اختصر من الكافية الشّافية الخلاصة أو الألفية. وقد اشتهرت هذه الألفيّة فى الأصقاع العربية اشتهار الحاجبية وغيرها جمع فيها مقاصد العربية، وسماها «الخلاصة» وهى التى اخترناها لتكون ميداناً لتحليل النظم وإبراز خصائصه.

خصائص مؤلفاته

واتجه ابن مالك إلى تأليف الكتب المتضمنة تفصيلات ودقائق النحو ويتمثل هذا فى كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ثم شرحه ثم انتقل بعد ذلك إلى تأليف ما يعدّ اختصاراً لما سبق أن ألفه ويتمثل ذلك فى كتابه «عمدة الحافظ وعدة اللافظ» إذ اكتفى برؤوس المسائل واقتصر فيه على أهم أبواب النحو ولم يخض فى ذكر التفصيلات وعرض الخلافات وبسط النقاش والجدل. وما سلكه ابن مالك فى مصنفاته النثرية هو ما سلكه أيضاً فيما صنفه نظماً كالكافية الشافية ثم الخلاصة المعروفة بالألفية، وقد مال ابن مالك إلى نظم مسائل النحو وأبوابه متبعاً ما فشا فى عصره من الأساليب التعليمية الممثلة فى نظم العلوم والفنون ليسهل على الناشئة حفظ المنظوم وسهولة استرجاعه بجانب ما يدل على براعة المصنف وتمكنه من عمله وقدرته على الصياغة النظمية[3]. وقد صرف ابن مالك أنظار الناس إلى مؤلفاته – قصد ذلك، أو لم يقصد – فقد أقبل العلماء عليها، وانصرفوا عن

---

(١) المقرى، نفح الطيب، هامش نفح الطيب، ج٧، ص ٢٦٧.

(٢) المصدر السابق، ج٧، ص ٢٦٧.

(٣) د. محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمى فى التراث العربى، ص ٨٨، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٨٧م.